

صورة فلسطين في الشعر الجزائري ما بعد طوفان الأقصى

The Image of Palestine in Algerian Poetry after the Deluge of Al-Aqsa

د. وفاء مناصري

المركز الجامعي نور البشير – البيض (الجزائر)

menasri@cu-elbayadh.dz

تاريخ القبول: 2025/06/27

تاريخ الإرسال: 2025/05/08

ملخص:

تمثل القضية الفلسطينية عصب القضايا الشعرية الجزائرية المعاصرة، ولا أدل على ذلك مما أبانت عنه تجارب الشعراء الجزائريين الشباب مع طوفان الأقصى، إذ هبّ الشباب لنصرة القضية، تساوقا مع تبني المؤسسات الرسمية لهذا النوع من الشعر عبر الدعم المادي والمعنوي ممثلا في الجوائز الوطنية المعلن عنها في هذا السياق.

تحاول هذه الورقة العلمية الإبانة عن الدور الهام الذي أدّاه الشعراء الشباب دعما للقضية، من ناحية الموضوع والآليات والأسلوب.

الكلمات المفتاحية: الشعراء الشباب، طوفان الأقصى، اللغة، الدلالة، فلسطين.

Abstract:

The Palestinian cause represents the core of contemporary Algerian poetic concerns, and nothing attests to this more clearly than the experiences revealed by young Algerian poets during the Deluge of Al-Aqsa, as the youth rose in support of the cause. This movement aligned with the adoption of this type of poetry by official institutions through material and moral support, notably manifested in the national awards announced in this context.

This scientific paper seeks to shed light on the significant role played by young poets in supporting the cause, focusing on the themes, mechanisms, and style employed.

keywords: young poets, Deluge of Al-Aqsa, language, meaning, Palestine.

توطئة:

يمثل الدعم الثقافي للقضايا الإنسانية العادلة بصفة عامة وقضايا الأمة على وجه من التحديد والتفرد، اعترافا بالهوية والأحقية في الوجود الشمولي وعدالة القضية عالميا وإقليميا وأمويا ووطنيا ومحليا، -علما- أن هذا الدعم يتجلى عبر تظاهرات ثقافية مختلفة نحو: الرسم والموسيقى والخاطرة، والشعر والنثر بكل تفرعاته، والنحت... يتحدّد في كل واحدة منها تجاوب مع أحقية الشعوب في تحقيق مصيرها، وعند هذا الحد يتأتى إشكال هذه الورقة العلمية على النحو الآتي: كيف تمثل الشاعر الجزائري طوفان الأقصى في شعره؟ وكيف تجاوب معه؟ مثل طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023 منعطفا تاريخيا في فلسطين والعالم بأسره، "إذ أعاد القضية الفلسطينية إلى أقسام التحرير الإعلامي، الوطنية والدولية، العربية والغربية فأصبحت القضية تحتل مراتب متقدمة في ترتيب أولويات الوسائل العالمية بمختلف أنواعها"⁽¹⁾ أي إن القضية استعادت مركزيتها في الإعلام العربي والعالمي على نحو ما كانت عليه في السنوات الأولى، بين تأييد ومعارضة، وهنا المعارضة في حد ذاتها التي مثلتها الكثير من وسائل الإعلام الغربية، دعمت مركزية القضية عبر تدارسها وتحليل مشاهدتها.

وإلى جانب الإعلام حظي طوفان الأقصى بالحضور المركزي في مختلف الأعمال الثقافية العربية وفي مقدمتها الشعر، إذ تلقى الشعراء صدمة الطوفان بشغف شعري في ظرف قياسي بل إن الأمر أخذ منحى غير مسبوق بإعلان عن المسابقات والجوائز لأحسن قصيدة تجسد الالتحام بالقضية شعريا على نحو ما فعلته الكثير من الجمعيات الجزائرية تحت وصاية وزارة الثقافة الجزائرية، وفي هذا الصدد تحضرنا ما قامت به جمعية الإرشاد والإصلاح وكذلك ما قام به بعض شعراء الوطن العربي نحو: إنتاج ديوان مشترك بعنوان واحد طوفان الأقصى للعديد من الشعراء في موريتانيا، وهذا ضرب من الإبداع المخصوص بالقضية على نحو متفرد، وكذلك الأمر بالنسبة لبعض شعراء الخليج العربي واليمن السعيد، فالشعراء بذلك دعموا بطريقة أكثر "ترسخا حق الشعب الفلسطيني في الوجود على أرضه، وأوسع استيعابا لشمولية هذا الوجود"⁽²⁾ إن هذا الترسخ لحق الفلسطيني في أرضه ضمن سياق طوفان الأقصى، أخذ توجهها مختلفا في الخطاب، بل شهد نُقْلة مغايرة من شاعر ما قبل الطوفان الذي يهتم بالقضية عبر تصوير

معاناة هذا الشعب من التهجير والتشريد والخianات والخذلان والتعذيب والتقتيل وتجسيد اليأس والمأساة إلى شاعر ما بعد الطوفان المتحدث عن النصر والحرية والدم مقابل الأرض والوحدة العربية، والأمل ... بضرب من القداسة التي تتساقق واختيار المقاومة تسمية الطوفان لهذا الحدث العظيم.

حظيت القضية الفلسطينية في رحاب مستجدات الطوفان باهتمام تمكن من تحقيق إمكانات الجمع بين ما هو معرفي أو أدبي وما هو إعلامي ضمن مشروع شبه متكامل سطرت أركانه أحداث الطوفان المتجددة، من بداية الحرب حتى الإعلان عن وقف إطلاق النار.

تحاول هذه الورقة البحثية تقصي صورة فلسطين في الشعر الجزائري المعاصر بعد الإعلان عن بداية الحرب يوم 7 أكتوبر 2023 باسم طوفان الأقصى، وكيف تفاعلت معه أقلام الشباب الجزائريين، وتلبية لهذا المقتضى اخترنا شاعرين، أحمد بوفتحة، وأمين مصري:

مقاربة للقصيد الأولى:

يقول الشاعر أحمد بوفتحة^(*):

آية من صورة الطوفان

اقرأ كتابك،

هذا الوحي لي ولكما

واركض بقلبك إن الدرب قد سلكا

أكلما شك قلب في نبوءته..

تضيء غزة من أقصى الرؤى نسكا

وكلما حرفوا بالعجل لوحتهم

يجيء موس نبيا ممسكا يدكا

ولا مجاز

سوى أن صرت معجزة

رأي ضياءك هذا الليل فارتبك

ولا كتاب سوى الطوفان
يسطرها آيات وعد بأن الخوف قد هلكا
وإن روحك مذ شب الحصار بها
تجاهد العمر والصبر الذي سفكا
هاهم أمامك:
مثل الأنبياء، لهم قرآنهم
ولك الطوفان قد ضحكا
يرقون أسفل في أنفاق جنتهم
وكان كل ظلام دوغها دركا
مذ أشعلوها دعاء من تصوفهم
وسطروها إلى أحلامهم سككا
سيخرجون كما الفينيق من عدم
فلا يخافون عند الزحف معتزكا
"تقبل الله يا يما
تشيعهم نحو الجنان
وقلب هناك شكا"
بغزة كلما ضاقت بهم عظموا
كأنهم كان "طالوت" بهم ملكا
يؤولون كلام الله؛
كم فئة قليلة غلبت،
والنصر قد حبكا
يرابطون مع الأقصى وآيتهم:
من أجله الله -ليلا- قد طوى الفلكا
حتى يقيم نبي الله في رسل صلاة ظهر،
فكيف اليوم قد هتكا

غدا سيغسله الطوفان من دنس

-وعد-

وما كذب الطوفان حين حكى

تعد قصيدة آية من صورة الطوفان الحائزة على الجائزة الوطنية، أكثر القصائد تمثيلاً لقدسية القضية، الأمر الذي تتمثله انطلاقاً من العتبة الأولى التي تنهض على انزياح صوتي بارز في مفردة صورة مقابل سورة المضمرة.. والتي تكشف عن بعض جوانبها كلمة آية قبلها هذا الانزياح الصوتي يمكن أن تتمثله على النحو الآتي:

ص و ر ة



س و ر ة

يستهل الشاعر قصيدته بخطاب موجه إلى قارئ أو فئة تعاني من وضع مأسوي مستديم وفجأة دخلت عصراً مختلفاً، شبيهاً بذلك البون ما بين الجاهلية والإسلام، وكذلك طوفان الأقصى الذي عدّه الشاعر وحياً مبشراً بعصر جديد في قوله اقرأ كتابك المتناص فيها مع قوله تعالى: "اقرأ باسم ربك".

إن الارتفاع بالطوفان إلى مستوى الوحي إنما هو تثبيت لشرعية وثبات وأحقية ونصر القضية لكون الوحي في المرجعية الإسلامية يمثل المطلق في مقابل النسبي الذي هو كل خطاب غير الوحي، أو المركز في مقابل الهامش.

إن هذه المقاربة التقديسية لطوفان الأقصى إنما هي إثبات لشرعية الحرب بصورة مطلقة وعند هذا الحد نتساءل ألم يواجه شاعر ما قبل الطوفان القضية بمثل هذا الخطاب؟

إجابة عن هذا التساؤل - في قراءة أولية - نجد أن الشاعر فيما قبل مثل بحرقة مركزية القضية وشرعيتها وأحقيتها عبر تجسيد آلامها وأمالها والتحريض على الاستشهاد ومجابهة الاستعمار الصهيوني.. غير أننا بقراءة ما كتب بعد الطوفان نلاحظ تغير طبيعة الخطاب من المأمول إلى الواقع، ومرد ذلك إلى خصوصية الحدث الذي لم يلجأ إلى الدعم الخارجي وإنما

كانت مقاومة داخلية منظمة بصرف النظر عن عدد الشهداء، كما مثلت هذه الحرب مسوغا جديدا للوحدة العربية، ولعل ذلك ما يتأتى بيانه منه قوله: **هذا الوحي لي ولكا أي للفلسطيني والعربي المؤمن بالنصر نتيجة حتمية لما هو إلهي مقدس.**

أدى التناص مع القرآن الكريم دورا مهما في إبراز قدسية الحدث والتحول بالخطاب من مستوى البكاء واليأس إلى مستوى الأمل والفرح بالنصر الحتمي حتى قبل أن تضع الحرب سلاحها، وتحسم أمورها.

يرسم الشاعر لغزة صورة مقابلة ومضادة لما فعله المستدمر، إذ إنه يرى في خرابها التحتي وخسائرها البشرية نورا وبداية لعهد جديد، ويسترسل الشاعر في رصد المتقابلات عبر تفعيل إجرائية التناص على النحو الآتي:

وكلما حرفوا بالعجل لوحتهم ← الصهيوني/ الادعاءات الكاذبة

يجيء موس نبيا ممسكا يدكا ← رجال المقاومة/ مواجهة الأباطيل الصهيونية

ارتقى الشاعر ببطله من المستوى البشري إلى مستوى النبوي، فالأسطوري -لاحقا- إذ يرى في رجل المقاومة موسا كاسر ادعاءات بني صهيون، الأمر الذي يؤول إلى أن أحداث الطوفان تأتت بصورة إعجازية، لأن المعجزات هبة إلهية لفئة مخصوصة من البشر (الأنبياء) ترسل لإخراج الناس من تيه الجهل والعصيان والهلاك إلى سواء السبيل، فالليل بصفته رمزا عن شقاء أبناء فلسطين الناتج عن الصورة الشعرية المتولدة عن إلحاق الارتباك وهو صفة إنسانية محسوسة بالليل، وجله يهتز ويرتبك في تأهب للتلاشي أم جلال النور المنبعث رمزا عن طوفان الأقصى، ليصير هذا الأخير كتابا مقدسا مبشرا بزوال أسطورة العدو الذي لا يهزم، وعبر تعاضد دلالات الرموز المتولدة عن تراكم الصور الشعرية، يبنى الشاعر جسر الامتداد ما بين صانع طوفان الأقصى والأنبياء عليهم السلام، عبر التناص مع آي وسور القرآن الكريم، وبهذا التوظيف الرمزي المكثف يحاول "الشاعر .. أن يردم الهوة بين طرفي الزمنين الماضي والحاضر، سواء بقلب المواقف والأحداث الدينية والتعبير بضدها، أم بالتحوير فيها من خلال التصرف في أحد جوانبها والإبقاء على الملمح الحاد من ملامحها"⁽³⁾، وكذلك

الأمر مع أحمد بوفحتة الذي يتماهى مع النص القرآني، بإعادة التحوير والتصرف مع إبقاء الملمح شبه كلي.

ينتقل الشاعر من مستوى الحديث عن قدسية الحدث إلى التعريف بقداسة الفاعل عبر تقديم بطاقة تعريف إنسانية تكشف عن هوية الفاعل: ها هم أمامك: إن نقطنا مقول القول تجعل القارئ في شغف لمعرفة هوية صناع الحدث، فيصفهم بأمثال الأنبياء معجزتهم الطوفان لينتقل الشاعر إلى مستوى آخر من التناص والرمز أي من مستوى التحوير إلى مستوى القلب ومن ثم المفارقة، فالقارئ حينما يقرأ:

يرقون أسفل في أنفاق جنتهم
وكان كل ظلام دوّنها دركا

يصدم القارئ بلفظة أسفل بعد يرقون/ التي تقتضي سياقيا لفظة أعلى، ليزيد الشاعر من توتر الدلالة بقوله في أنفاق التي تنضاف إليها جنتهم، وهنا على القارئ أن يعيد قراءة الجملة ضمن سياقها العام ليتمكن من تفكيكها وإعادة إنتاجها بما يتساق ودلالات النص فالأنفاق الدالة على التيه والظلام تصبح جنة بظلام خاص لا يشبه الظلام المتعارف عليه فيزيقيا أو طبيعيا إن صح القول، فالأنفاق التي انطلق منها طوفان النجاة، حباها الله بمكانة تضاهي الجنة في المرجعية الدينية لدى جميع الأديان.

إن الليل بهذا الشكل يتحول إلى مراتب وقامات عليا، يتنافى بها مع ما استقر لدينا في الواقع، فهم عبر هذه الأنفاق يرقون إلى الجنة، عبر الشهادة أو الجهاد في سبيل الله لتحرير الأرض من قبضة العدو، إن الأنفاق اكتست ضمن هذا السياق دلالة رمزية مكثفة عن الحرية. وعلى إثر ذلك فإن النفق والظلام في فلسطين ما بعد الطوفان يرتقيان إلى مستوى الجنة بإيوائهم لرجال عظماء يمتد صنيعهم إلى صنيع الأنبياء.

مذ أشعلوها دعاء من تصوفهم
وسطروها إلى أحلامهم سككا

إن تحقيق المجد تأتي من لدن توحد الرجال بالأرض إلى حد التصوف الذي أثمر نصرا
إثر الدعاء المخلص، ونحن نعلم أن دعاء المتصوفة هو خطاب لكنه "ليس خطابا تداوليا
عاديا وليس خطابا مجازيا أو تخييليا".⁽⁴⁾ وإنما هو خطاب حقيقي.

ويثري الشاعر السياق دلاليا، أكثر باللجوء إلى بعض الإشارات الأسطورية التي تتطلب
قراءة خاصة ضمن "سياقها الشعري"⁽⁵⁾

سيخرجون كما الفينيقي من عدم

فلا يخافون عند الزحف معتركا

يعقد الشاعر علاقة مشابهة وقران بين قادة الطوفان وأسطورة طائر الفينيقي في كون
استشهاد الشهداء لا يعني تناقصهم، فهم مع كل فقد جديد تتجلى ولادة جديدة، وكأن
رماد الاستشهاد هو تبشير بعود بعثي متجدد، لمواصلة الجهاد بصبر وعزيمة كبيرين، دون توان
أو تول يوم الحرب امتثالا لدعوة النبي عليه الصلاة والسلام.

"تقبل الله يا يما

تشيعهم نحو الجنان

ولا قلب هناك شكاً"

يبارك الشاعر فرح استشهاد الأبطال في سبيل الله وتحرير الأرض، بالعامية الفلسطينية
(يا يما)، إنه خطاب مشحون بطاقة عاطفية تؤذيها مفردة يا يما بمعناها العامي، في محاولة
لتقديم العزاء والمواساة، بالعامية الفلسطينية، في محاولة لتمثيل مدى عمق الالتحام الشعوري
بالقضية ومن ثمة نذهب إلى القول إن حضور اليومي العامي في الخطاب الشعري من شأنه
التعبير بصدق عن التفاصيل الشعورية وفي هذا المنحى نلغي آمنة بلعل في عرض حديثها عن
إليوت، تؤكد أن تشافع الشعري بالعامي من شأنه "... إحياء الوعي التاريخي للأمة وملء
الشعر بترائها، وثانيها: الاتصال المستمر باللغة المحكية في مجتمع الشاعر وعصره، والارتفاع
بالتعبير الدارجة إلى مستوى في يستوعب أدق المشاعر..."⁽⁶⁾.

يواصل الشعر استخدام الإشارات الدينية وهنا يستحضر طالوت هازم جيش جالوت
بثلة من المحاربين إذا ما قيس بجيش العدو وكذا فارق السن بين طالوت وجالوت، إذ على

الرغم من توفر كل إمكانات النصر بالنسبة إلى جالوت إلى أنه هزم أمام طالوت بنصر مؤيد من الله عز وجل، وكذلك الأمر بالنسبة لجيش إلى الطوفان فبالرغم من عدم توازن القوى إلا أن النصر كان حليفهم.

يواصل الشاعر سرد قدسية معارك الطوفان، عبر استلهام قدسية الحدث من القرآن الكريم، وكذا الحضور الأسطوري المقدس لأسطورة الفينيق في الوعي الجمعي الشامي (بلاد الشام) أو العربي ممثلا في العنقاء.

إن الشاعر عبر استدعاء النص القرآني والأسطوري، تمكن من رسم صورة جديدة عن فلسطين، تجاوز فيها الشاعر حدود الخطاب المؤطر في سياق المعاناة والمأساة .. إلى خطاب الحرية المشحون بالأمل والتحرير والإشادة بمنجزات الأبطال في رحاب الطوفان، إذ يختم القصيدة بسطر شعري مكثف الدلالة وما كذب الطوفان حين حكى، إذ يفصح عن جانب القداسة كنتيجة حتمية لاعتباره الكتاب والآية والصورة ومن جهة أخرى، جعل المتلقي في حال الشخص الذي تروى له حيثيات التحرير بعد زمن ومن ثم اعتبار الطوفان بصفته حدا فارقا بين زمنين كما فرق الطوفان في عهد سيدنا نوح عليه السلام بين خلقين.

- صورة الفلسطيني في قصيدة دوختي يا ابن الكتائب للشاعر الشاب أمين مصري:

أنتج طوفان الأقصى تصورا مغايرا نسبيا عن الفلسطيني الذي كثيرا ما ارتبطت صورته في الأعمال الأدبية بالمضطهد المهجر، المستلب، والمقهور على الصعيدين الداخلي (التقتيل والسجن والتهجير واستيطان أراضيه) من طرف الصهيوني الغاصب، وآخر خارجي: يتمثل في خيانة الحكومات العربية للقضية عبر التطبيع والاعتراف بالكيان الصهيوني على أساس أنه دوله لها حدودها وممكناتها الكاملة التي تحفظ له شرعية البقاء على أرض فلسطين المحتلة وكذلك دعم الدول الغربية للمحتل الصهيوني ماديا ومعنويا.

إن هذه الصورة المغرقة في المعاناة والشفاء والسلب تلاشت في رحاب طوفان الأقصى الذي أنتج صورة جديدة نسبيا عن الفلسطيني ممثلة في كتائب القسام، بصفته قاهرا لا مقهورا غالبا لا مغلوبا، محررا لا مستعمرا، فاتحا لا متراجعا، مخيفا مرعبا لا متخاذلا مضطهدا، باقيا مالكا للأرض لا مهجرا، مخلصا للشعوب العربية من هوان الذل لا مستسلما.

تمكن الشاعر أمين مصري من رسم هذه الصورة المقدسة للفلسطيني مخلص الشعوب من خلال قصيدته دوختني يا ابن الكتائب والتي يقول فيها:

هيجت في عواطف الشعراء وأنرت في هذا الظلام سمائي
وجعلتني في القدس أكبر عاشق حين انتصرت بعزة وإباء

يتراءى انفعال الشاعر بصدمة الطوفان واضحا من العتبة الأولى العنوان الذي يضم نوعا من التعجب والإعجاب في الآن ذاته، يكشف عن جانبه الثاني البيتاني الأوليان من القصيدة، اللذان يظهران فرحة الشاعر بالنصر ولعل ذلك ما يبينه توالي الأفعال الماضية: هيجت/ أنرت جعلتني/ انتصرت، فالشاعر يحسم قضية النصر قبل انتهاء الحرب.

أنا لم أكن إلاك غير مذل عشق الحياة بمحة قعساء
واليوم يرفع بالصمود جبينه ليعانق الأحرار في العلياء

يعمد الشاعر إلى قلب الصورة من الفلسطيني الذي يستنجد بالآخر ليرفع راية العز العربي ويحرر وطنه إلى مطلب للشعوب المستقلة في بلدانها حتى يحررها من قيد الذل والهوان.

يا ابن الكتائب ألف ألف قصيدة	دبجتها في هجوة الجبناء
فلعنهم حين اصطفت مكرما	وخنقتهم بتمزق الأشلاء
وكبرت أنت وبالهوان تصاغروا	فرميتهم يا سيدي بحذاء
فاليوم ترفل في هواك قضية	وتذوب وجدا أمة الإسرائ
يا ابن الكتائب تستبد بمدمعي	هذي البراءة ضمخت بدماء
لعنت جميع الناس حين تخاذلوا	وغدوا غداة القصف في العملاء
قاومت وحدك بغيه وجحيمه	ووقفت تسرد أروع الأنباء
صاروخك المعشوق دبج خطبة	جلت على الخطباء والزعماء
ويراعك الرشاش أقدر شاعر	ودواتك التمكين في البلواء
طوفانك المشهود أبلغ عزة	من مرسلين مؤونة برياء
أنت الذي رسم البطولة سيدي	في عسقلان وفي المكان النائي

يتوجه الشاعر إلى جيش الكتائب خطاب الاعتزاز والفخر من خلال سرد وقائع النصر على المستدمر والعربي المتخاذل، هذا السرد المتولي لوقائع النصر، رسم مشهدية ملحمية لرجل المقاومة الذي كشفت عنه أحداث الطوفان في الكثير من بقاع فلسطين كحادثة عسقلان. سيطرت على النص اللغة الخطابية لكونه انفعاليا استعجاليا تساقق وأحداث الطوفان التي استوجب على الشاعر تكريس المعجم اللغوي البسيط المطوق بأحداث واقعية آنية. ينتقل الشاعر في الأبيات الآتية إلى الحديث عن زمن ما بعد النصر قبل انتهاء الحرب في حال من استباق الأحداث قائلا:

فاليوم يفخر بالصنيع هنية	وأبو عبيدة سيد الإنشاء
ويقبل التاريخ هامة مشعل	ويحاضر السنوار في الشهداء
وتقوم غزة كي ترتب مجدها	وتلوح كف العزّ بالحناء
وتعود للأطفال بسمه عيدهم	ونعود نحن براءة خضراء

يرسم الشعر لوحة متداخلة المشاهد بين شهداء يبعثون ليفاخروا الأمم بصنيع رجال صدقوا ما عاهدوا بلادهم عليه، وتحرير غزة من دنس المستدمر الغاصب لينعم الطفل بالحرية تحت راية القسام التي يؤول إليها الحكم بعد الانتصار في غزة، مبررا ذلك بانتصارهم الذي هزم طغيان الصهيوني وخذلان العرب فكان الأولى بقيادة الوطن:

هي راية القسام حاك خيوطها	نورا يبدد حلقة الظلماء
ومضى أبي الياسين يفتق فجرها	ويحيلها سوطا على الأعداء
يا ابن الكتائب يا سليل بطولة	دوختني يا أجمل الأمراء
سر في طريق الله ترفع ذكره	وتصحح التاريخ من الأخطاء
وتعيد للأقصى الشريف مكانه	وبهائه يا آخر الأمراء
القدس تنظر أن تجيها فاتحا	متهيئا في أمة عزلاء
القدس تعلم أن غيرك بائع	ومضيع يا آخر الشرفاء
وأجب فديتك صوت كل أسيرة	ما عاد غيرك يسمع استجداء
وأجب نداء الصامدين بعزة	تعبوا امن الإجرام والعملاء
تعبوا من التعب الممض وأمة	فأجبههم يا أندر الشرفاء

يواصل الشاعر افتخاره بالنصر اللامتوقع، الذي يأمل أن يعم كافة التراب الوطني حتى يصل إلى القدس الشريف، ويتم التحرير الكامل.

إن الصورة التي يرسمها الشاعر الجزائري أمين مصري للفلسطيني تخرج عن طوع النمطية المعتادة، إلى رحابة شخصية بطولية خارقة تتمكن من تجاوز كل العقبات واختراق كل الحدود بضرب من التمرس اللامتوقع الذي انتقل بالفلسطيني من حال المقهور إلى القاهر صانع الأنموذج الذي يتطلع إليه كل عربي مخلص.

يتمكن الشاعر أمين مصري من رسم صورة جديدة للفلسطيني المناضل بعد الطوفان عبر سرد منجزاته في الحرب وتحقيقه لانتصار ذاتي وآخر موضوعي سياسي واجتماعي.

خاتمة:

أعاد طوفان الأقصى للقضية الفلسطينية حضورها المركزي بشكل مغاير ومتفرد إعلاميا وسياسيا وثقافيا، الأمر الذي أبانت عن بعض جوانبه هذه الورقة البحثية المتواضعة حول كيفية تمثل الشاعر الجزائري للقضية ما بعد الإعلان عن الطوفان مباشرة، إذ احتضنها بدعم قوي وقراءة موضوعية تستمد نبوءاتها من المرجعية الدينية والتاريخية، وإثر ذلك نخلص إلى أنّ الشاعر الجزائري تمكن من رسم صورة مغايرة لما استتب في الأذهان ردحا من الزمن عن ذلك الشعب المضطهد المقهور، صاحب القضية العادلة التي تنتظر الدعم العربي إلى صورة المناضل قاهر الأعداء صانع المجد سليل الأنبياء. كما تمكن الشاعر الجزائري من دعمه للقضية الفلسطينية، عبر تسخير الحرف لنصرة القضية والافتخار بمنجزات رجالها.

الهوامش والإحالات

- (1) - محمد بطاش، نصيرة سحنون، طوفان الأقصى في الخطاب الإعلامي الجزائري، دراسة تحليلية، لعينة من برامج قناة الجزائر الدولية، AL24NEWS مجلة المعيار، مجلد 28، عدد 3، 2024 ص 331.
- (2) - محمد بنيس، حادثة السؤال، بخصوص الحادثة العربية في الشعر والثقافة، المركز الثقافي العربي، المغرب ط2، 1988، ص، 175.
- (*) - شاعر وأكاديمي جزائري، أستاذ محاضر، جامعة جيجل، له ديوانان: غربة العائدين من المجال، متوج بالمرتبة الأولى لجائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب، عن وزارة الثقافة عام 2019، ديزان هكذا تحدثت عيناها، متوج بالمرتبة الثانية لجائزة الكثير الذهبي عن اتحاد الكتاب الجزائريين عام 2017. ممثل الجزائر في نهائيات الموسم العاشر من أمير الشعراء 2023، ومتوج بجوائز وطنية وعربية في مصر وتونس والسعودية والإمارات، نقلا عن حوار مع الشاعر.
- (3) - آمنة بلعلي، العقل الرمزي في شعر حركة الحداثة العربية، دار خيال، الجزائر، ط1، 2024، ص 64.
- (4) - فريد الزاهي، الصورة والآخر، رهانات الجسد واللغة والاختلاف، دار أبي رقرق، الرباط، ط1، 2014 ص 50.
- (5) - عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، مصر ط3، دت، ص 201.
- (6) - آمنة بلعلي، العقل الرمزي في شعر حركة الحداثة العربية، ص 285.